



## الظبي والسلحفاة

عاش الجرذ مكرماً في صحبة السلحفاة والغراب ،

بعد أن استمعنا إلى قصته ..

وكان الغراب والسلحفاة سعيدين بصديقهما الجديد ..

وذات يوم كان الأصدقاء الثلاثة جالسين يتبادلون القصص  
الطريفة والحكايات اللطيفة ، فاقبل نحوهم ظبي يسعى ..

فرجع الأصدقاء الثلاثة من رؤية الظبي .. دُعرت السلحفاة فهاضت  
في المياد ..

وأسرع الجرذ إلى جحره ، فاختبأ فيه ، وأطل برأسه مُنظراً  
ما سوف يحدث ..

أما الغراب فقد طار فوق شجرة ، وأخذ يراقب الظبي ، ويبحث  
في المنطقة ، ليرى إذا كان هناك صياد يتبع الظبي أم لا ..



فلما تأكد أنه ليس خلف الظبي صيادٌ يتبعه ، نزل من الشجرة ،  
وظفان الجرد والسحفاة إلى أن ليس هناك خطرٌ حتى يخافا مرة ..  
فخرجت السحفاة من الماء ، وخرج الجرد من جحره ، وأخذ  
الظبي ينظر إلى الماء ، فقالت له السحفاة :

- اشرب إن كنت عطشاً ، ولا تخف فإنه لا خوف عليك هنا ..  
ولم يكن الظبي يشعر بالعطش ، لكنه اقتراب من الأصبياء  
الثلاثة ، فرحب به الجميع ، وحبته السحفاة قائلة :

- من أين أقبلت أيها الظبي ؟

فقال الظبي :

- كنت أرقى بهذه الصحاري ، ولم يرل الصيادون

يطارونني وكلٌ منهم يريد صيدى ، وأنا أجرى

أخيراً ، فلا أمكنهم نى .. وهكذا استمر

الحال عدة أيام ، حتى راوغته

إلى هذه النواحي ..

وهربت



فَقَالَ الْجُرُودُ :

- حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الظَّبْيُ ..

وَأَضَافَ الظَّبْيُ قَائِلًا ، وَهُوَ يَتَلَقَّى حَوَالَةَ مِنَ الْخَوْفِ :

- لَكُنِّي رَابِعُ الْيَوْمِ شَبِيحًا ، فَخِيفْتُ أَنْ يَكُونَ صَيَادًا جَدِيدًا فِي

إِثْرِي ، فَجَرَيْتُ إِلَى هُنَا ..

فَقَالَ الْغُرَابُ مُطْمَئِنِّيًا :

- لَا تَخَفْ فَقَدْ نَظَرْتُ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَجِدُ فِي طَنَبِكَ ..

وَقَالَتِ السُّلْحَفَةُ :

- الْمَكَانُ هُنَا آمِنٌ ، وَلَا يَفْكُرُ الصَّيَادُونَ فِي الْقُدُومِ إِلَيْهِ .. ثُمَّ إِنَّ

الْمَاءَ هُنَا عَذِيْبٌ ، وَالْعُشْبُ كَثِيْرٌ ، فَأَقِمْ مَعَنَا ، وَانْعَمْ بِصُحْبَتِنَا ،

مَدُونٌ نُبْخَلُ عَلَيْكَ بِالْعَوْنِ وَالْوَدِّ وَالنَّصِيْحَةِ ..



فَقَالَ الظَّبْيُ :

- مَهْمَا بَحَثْتُ فَلَنْ أَجِدَ أَسْدِقَاءَ أَفْضَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا إِخْوَانًا أَضْبَ  
إِلَيَّ وَلَا أَعَزَّ مِنْكُمْ ..

وهكذا أَقَامَ الظَّبْيُ فِي صَنَحَتِهِمْ .. وَصَارَ الْأَصْدِقَاءُ أَرْبَعَةً ..  
وَكَانَ لَهُمْ مَكَانٌ ظَلِيلٌ مَغْرُوشٌ يَجْتَمِعُونَ تَحْتَهُ ، وَيَقْصُرُ بَعْضُهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ لَطَائِفَ الْقِصَصِ ، وَغَجَائِبِ الْأَخْبَارِ ..  
وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ : الْجُرَدُ وَالْغُرَابُ وَالسُّلْحَفَاءُ  
جَالِسِينَ ، وَكَانَ الظَّبْيُ مُتَغَيِّبًا عَنْهُمْ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ شَعَرَ الثَّلَاثَةُ بِالْقَلْقِ لِغِيَابِ الظَّبْيِ ، وَخَافُوا أَنْ يَكُونَ  
قَدْ أَصَابَهُ شَرٌّ أَوْ مَكْرُوهٌ ، فَقَالَتِ السُّلْحَفَاءُ لِلْغُرَابِ :  
- اذْهَبْ وَحَلِّقْ فِي الْقُصَاةِ ، فَرُبَّمَا رَأَيْتَ صَنَدِيقَنَا الظَّبْيِ يَرْغَى  
هَنَا أَوْ هُنَاكَ ..





فَقَالَ الْغُرَابُ :

- اِنَا أَقْرَبُكُمْ .. عَلَى الطَّيْرَانِ ، وَسَنَسْتَطِيعُ لَكُمْ الْأَمْرَ  
حَالًا ، ثُمَّ أَعُوذُ وَأُخْبِرُكُمْ ..

وَطَارَ الْغُرَابُ مُخَلِّفًا فِي الْفُضَاءِ ، فَرَأَى صَدِيقَهُ الظَّبْيَ  
مُكْبِلًا فِي الْحَيَالِ ..

وَعَادَ الْغُرَابُ إِلَى الْجُرُذِ وَالسُّكْحَفَاءِ ، فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ الظَّبْيَ قَدْ  
وَقَعَ فِي الْأَسْرِ ..

فَحَزَنَ الثَّلَاثَةُ عَلَى أَسْرِ صَدِيقِهِمْ ، وَقَالَتِ السُّكْحَفَاءُ لِلْجُرُذِ :

- لَنْ يَسْتَطِيعَ تَخْلِيصَ الظَّبْيِ غَيْرُكَ .. أَسْرِعْ إِلَى هُنَاكَ حَتَّى تَقْرَهُنَ الْحَيَالِ  
الَّتِي وَقَعَ فِيهَا ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الصَّبَاؤُ وَيَأْخُذَهُ ، فَلَا نَسْتَطِيعُ تَخْلِيصَهُ ..

وَأَسْرَعَ الْجُرُذُ إِلَى الظَّبْيِ ، فَلَمَّا رَأَى الْحَيَالِ أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ :

- كَيْفَ وَقَعْتَ فِي هَذِهِ الْحَيَالِ ، وَأَنْتَ لَطِيفٌ ذَكِيٌّ ؟

فَقَالَ الظَّبْيُ :

- وَهَلْ يَغْنَى الْحَذَرُ مِنَ الْقَدَرِ شَيْئًا ؟



## قال الجرذ : صَدَقْتُ .

وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ جَاءَتِ السُّحُفَاءُ تَسْغَى ، فَقَالَ لَهَا الْخَلِيُّ  
مُسْتَكْرًا ، وَقَدْ بَدَأَ الْجُرَذُ يَغْرِضُ حَيَاتَهُ :

- مَا أَحْسَنْتَ بِمَجِيئِكَ إِلَى هَذَا ، فَإِنَّ الصَّيَّادَ سُرْعَانَ مَا يَأْتِي إِلَى  
هَذَا ، وَهَذَا هُوَ ذَا الْجُرَذُ قَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ قَطْعِ حَيَاتِهِ .. إِذَا  
جَاءَ الصَّيَّادُ فَأَنَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْرِيَ ، وَالْجُرَذُ يَسْتَطِيعُ الْإِحْتِيَاءَ  
فِي أَى جَحْرٍ ، وَالْغُرَابُ قَادِرٌ عَلَى الطَّيْرَانِ فِي الْقَضَاءِ ، وَأَنْتَ كَيْفَ  
تَسْتَطِيعُ النِّجَاةَ بِحَرَكَتِكَ الْبَطِيئَةِ ؟ ! إِنِّى أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الصَّيَّادِ ..  
فَقَالَتِ السُّحُفَاءُ مُنَاقِرَةً مِنْ خَلَامِهِ :

- لَا غَيْثَ مَعَ فِرَاقِ الْأَحْيَةِ وَالْأَصْدِقَاءِ وَفَقْدِ الْإِخْوَانِ وَالْخِلَالِ ..





وَمَنْ قَارِقَ الْبَيْقَةِ أَوْ قَفْزَ صَنِيفَةً ، فَقَدْ سَلَبَ  
قُوَّاتَهُ ، وَخَرِمَ سُرُورَهُ ..

وَلَمْ تَكُنِ السَّلْحَفَاءُ تَنْتَهِي مِنْ غَلَامِهَا ، حَتَّى كَانَ الْجُرَذُ  
قَدْ انْتَهَى مِنْ قَطْعِ حَيَالِ الظُّبَى ، وَأَطْلَقَ سِرَاحَهُ ..

وَفَجْأَةً رَأَى الْجَمِيعُ الصَّيَّادَ قَادِمًا نَحْوَهُمْ ، فَجَرَى الظُّبَى مُبْتَعِدًا  
بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، وَطَارَ الْغُرَابُ نَاجِيًا بِنَفْسِهِ ، وَاحْتَبَأَ الْجُرَذُ تَحْتَ خَشَرٍ ..

أَمَّا السَّلْحَفَاءُ فَقَدْ وَقَعَتْ حَائِثُهُ ، وَهِيَ لَا تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ فِي  
هَذِهِ الْوَرُطَةِ الَّتِي وَضَعَتْ نَفْسَهَا فِيهَا بِقُدُومِهَا إِلَى مَوْقِعِ الْخَطَرِ ..

وَعِنْدَمَا رَأَى الصَّيَّادُ حَيَالَ شَرِكِهِ مُتَرَقِّةً ، وَلَيْسَ فِيهَا صَيْدٌ  
تَمْلِكُهُ الْغَيْظُ وَالْغَضَبُ ، وَرَأَى السَّلْحَفَاءَ أَمَامَهُ ، فَأَمْسَكَهَا وَقَبَضَهَا

فِي الْحَيَالِ ..

وَلَمَّا رَأَى الظُّبَى أَنَّ السَّلْحَفَاءَ قَدْ وَقَعَتْ فِي الْأَسْرِ حَزِنَ حَزْنًا  
شَدِيدًا ، وَكَذَلِكَ حَزِنَ الْجُرَذُ وَالْغُرَابُ ..





وَأَسْرَعَ الْجُرَدُ وَالظَّبْيُ وَالْغُرَابُ يَعْقِبُونَ اجْتِمَاعًا يُنَاقِشُونَ فِيهِ  
كَيْفِيَّةَ إِنْقَاذِ السُّلَحْفَاةِ مِنْ قَبْضَةِ الصَّيَّادِ ..

فَقَالَ الْجُرَدُ فِي حُزْنٍ :

- لَا أَرَانَا نَخْرُجُ مِنْ حُفْرَتِهِ حَتَّى نَقَعَ فِي بِئْرِ .. إِنَّ السُّلَحْفَاةَ هِيَ  
خَيْرُ الْأَصْدِقَاءِ ، وَنَجِدُ أَنْ نَبْذُلَ أَفْصَى مَا فِي وَسْعِنَا حَتَّى نُنْقِذَهَا ،  
حَتَّى وَلَوْ ضَحَّيْنَا بِأَنْفُسِنَا فِي سَبِيلِهَا ..

وَقَالَ الظَّبْيُ :

- صَدَقْتَ ، وَإِنَّمَا يُخْتَبِرُ النَّاسُ عَبْدَ وَقُوعِ الْبَلَاءِ ، وَتُظْهِرُ  
مَعَادِنُ الْأَصْدِقَاءِ عَبْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمِحْنِ ..



فَقَالَ الْغَرَابُ :

- هَذَا صَحِيحٌ ، وَلَكِنْ لِيَقْعُرْ فِي حِيلَةٍ عَمَلِيَّةٍ مُنْقِذٌ بِهَا السَّلَحْفَاةَ  
وَتُفَكَّ أَسْرَافُهَا ، بَدَلًا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ..

فَقَالَ الْجُرَذُ :

- مِنْ رَأْيِي أَبُيَا الطَّبْيُ أَنْ تَذْهَبَ حَتَّى تُصْبِحَ عَلَى مَسَافَةِ قَرِيبَةٍ  
مِنْ ذَلِكَ الصِّيَاةِ ، حَتَّى تَقَعَ غِيْدَانُهُ عَلَيْكَ ، بِحَيْثُ تَبْدُو أَمَامَهُ وَكَأَنَّكَ  
جَرِيحٌ ، لَا تَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ ، وَبِحُطِّ الْغَرَابِ عَلَيْكَ خَائِفٌ يَأْكُلُ مِنْكَ  
وَيُلْعَقُ جُرْحَكَ ، حَتَّى تَنْقُصَ الْحِيلَةُ فَتُخِيلَ عَلَى الصِّيَاةِ ..  
فَقَالَ الطَّبْيُ :

- وَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟



قال الجرذ :

.. كلُّ ما أُرْجُوهُ هو أَنْ تُطْمِئِنَّ الصَّيَّادُ فِيكَ وَتُثْمِنِي بِصَنَّتِكَ .. فَإِذَا  
اقتَرَبَ مِنْكَ لِإِمْسَاكِ بِكَ ، فَايْتَعِدْ عَنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَمِثْلُ عَلَيْهِ أَنْكَ  
تُخْرِجُ بِسَاقِكَ ، حَتَّى لَا يَقْطَعَ الْأَمَلُ فِي الْإِمْسَاكِ بِكَ ، وَاسْتَعْمِرْ عَلَى  
ذَلِكَ فَتْرَةً ، حَتَّى أَتِمَّكُنْ أَنَا مِنْ قَرَضِ حَيَالِ السُّلْحَفَاءِ وَالنَّجَافِ بِهَا ..  
فَقَالَ الظُّلَمِيُّ :

.. اطْمَئِنِّي .. سَوْفَ أَتَقَبَّلُ تَمَثِيلَ تَوْرِي ، وَسَوْفَ أَطْمِئِنُّ فِي  
حَتَّى يَبْتَغِدَ كَثِيرًا ، وَحَتَّى تَتِمَّكُنْ أَنْتَ مِنْ إِنْقَاذِ السُّلْحَفَاءِ ..



وَقَالَ الْغُرَابُ :

- وَأَنَا سَأُسَاعِدُهُ عَلَى إِثْقَانِ نَوْرِهِ ..

وَتَغْذِي الطَّبْيُ وَالْغُرَابُ نَوْرَهُمَا بِإِثْقَانٍ شَدِيدٍ ، فَظَنَّ الصَّيَّادُ أَنَّ  
الطَّبْيَ جَرِيحٌ وَأَخَذَ يَتَّبِعُهُ مُعْتَمِياً نَفْسَهُ بِالْإِسْكَافِ بِهِ ..  
وَأَخَذَ الطَّبْيُ يَتَّبِعُهُ قَلِيلاً قَلِيلاً ، حَتَّى غَابَ الصَّيَّادُ عَنِ السَّلْحَفَةِ ،  
وَتَمَكَّنَ الْجُرَذُ مِنْ قَرْضِ حَيَالِهَا وَإِثْقَانِهَا ..

وَلَمَّا رَأَى الطَّبْيُ أَنَّ السَّلْحَفَةَ قَدْ نَجَتْ أَطْلَقَ سَافِقَهُ لِلرَّيْحِ وَطَارَ  
الْغُرَابُ بَعِيداً ..



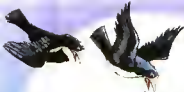
وَعَادَ الصَّيَّادُ لِيَأْخُذَ السَّلْحَقَةَ ، فَلَمْ يَجِدْهَا ، وَوَجَدَ حَيَالَهُ مَقْطَعَةً ،  
فَكَادَ يَحْزَنُ ، وَأَخَذَ يَتَفَكَّرُ فِيمَا حَدَّثَ فَقَالَ :

- فَلَيْتُ يَمْشِي كَأَنَّهُ جَرِيحٌ ، وَغُرَابٌ يَحْطُّ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ ،  
وَسَلْحَقَةٌ أَتْرَكُهَا مَقْبُذَةً ، ثُمَّ أَعُودُ وَلَا أَجِدُهَا وَأَجِدُ حَيَالِي مُمَرَّقَةً !!  
أَكَادُ أَجِنُ .. مَا هَذَا الَّذِي يَحْدُثُ هُنَا ؟ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَرْضُ  
سِوَى الْأَرْضِ جِنِّ ، لِجِبِّ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هُنَا بِسُرْعَةٍ ..  
وَعَادَ الصَّيَّادُ الْمَكَانَ مُسْرِعًا ..

أَمَّا الْأَصْدِقَاءُ الْأَرْبَعَةُ فَقَدْ عَادُوا إِلَى مَكَانِهِمْ سَالِمِينَ آمِنِينَ بِقَصْرِ  
لِيَحْضَهُمْ ، وَخَوَّفَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ..

(تَمَّتْ)





## الْغُرَابُ وَالتُّعْبَانُ

كَانَ الْغُرَابُ يَعِيشُ فِي عَشِيرَةٍ مَعَ زَوْجَتِهِ فَوْقَ شَجَرَةٍ مُرْتَفِعَةٍ ..  
وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمَا جُحْرٌ فِيهِ تَعْبَانٌ ..  
وَكَانَ التُّعْبَانُ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَفْقِسَ بَيْضَ الْغُرَابِ ، وَيَخْرُجَ مِنْهُ  
الْأَفْرَاحُ الصَّغِيرَةُ ، ثُمَّ يَرْحَفُ إِلَى الْعُشِّ وَيَأْخُذُهَا ..  
وَكَانَ هَذَا الْخَمَلُ يَتَكَوَّرُ بِاسْتِمْرَارٍ حَتَّى ضَاقَ الْغُرَابُ وَزَوْجَتُهُ  
بِالْحُبَابَةِ ، وَتَمْلِكُهُمَا الْحَزَنُ بِشَدِيدٍ ، وَلَمْ يَدْرُ كُلُّ مِنْهُمَا كَيْفَ يَتَصَرَّفُ  
فِي هَذَا الْكُرْبِ الشَّدِيدِ ، مَعَ هَذَا الْعَدُوِّ اللَّئِيمِ ..



وَكَانَ لِلْغُرَابِ صَدِيقٌ مِنْ بَنَاتِ أَوَى ، فَشَكَا إِلَيْهِ الْغُرَابُ مَا يَلَاقِيهِ  
مِنَ الثُّعْبَانِ وَعَدُوِّهِ عَلَى أَفْرَاحِهِ ، فَحَزَنَ ابْنُ أَوَى مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ  
وَقَالَ الْغُرَابُ :

- لَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى أَمْرٍ وَأُرِيدُ أَنْ أَخْذَ رَأْيَكَ فِيهِ ..  
فَقَالَ ابْنُ أَوَى :

- مَا هُوَ هَذَا الْأَمْرُ ؟

فَقَالَ الْغُرَابُ :

- لَقَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الثُّعْبَانِ وَهُوَ ثَائِمٌ ، فَالْتَمِسْ  
غِيَبَهُ وَأَقْفَاهُمَا ، لَعَلِّي أَسْتَرِيحُ مِنْهُ ..

فَقَالَ ابْنُ أَوَى :

- إِنَّكَ بِذَلِكَ تُخَاطِرُ بِحَيَاتِكَ ، وَلَعَلِّي أَدْرُكُ  
عَلَى حَبِيلَةٍ إِنْ تَقَدَّسَتْهَا كَانَ فِيهَا هَلَاكُ عَدُوِّكَ ،  
وَرَاحَتُكَ مِنْهُ إِلَى الْأَبَدِ ..



فَقَالَ الْغُرَابُ :

- وَمَا هَذِهِ الْحِيلَةُ ؟

فَقَالَ ابْنُ أَوْى :

- تَذْهَبُ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْمَجَاوِرَةِ ، وَتَخْطِفُ بَعْضَ خَلْقِ

النِّسَاءِ ، ثُمَّ تَلْقَى بِهِ فِي جُحْرِ الثُّغْبَانِ .. أَلَيْسَ أَنْ تَجْعَلَ أَصْحَابَ  
الْحِكْمَى يَزُورُكَ وَأَنْتَ طَائِرٌ بِهَا ..

فَنَفَذَ الْغُرَابُ وَصِيَّةَ ابْنِ أَوْى وَخَطَفَ بَعْضَ الْحِكْمَى ، ثُمَّ أَلْقَى بِهَا  
فِي جُحْرِ الثُّغْبَانِ ، فَسَارَعَ أَصْحَابُ الْحِكْمَى بِقَتْلِ الثُّغْبَانِ وَأَخَذُوا  
حِكْمَتَهُمْ .. وَبِذَلِكَ اسْتَرَاخَ الْغُرَابُ مِنْ غَدُومِهِ إِلَى الْأَبَدِ ..

(تَمَّتْ)

رقم الكتاب : ٢٧٤

الطبعة الأولى : ٧ - ٢٠١٤ - ٢٠٢٢

